حدثنى عباس الدورى قال : سمعت يحيى بن معين يقول : أسد بن عمرو القاضى لا بأس به ، أنكر عينة فأعطاه القمطر وقال : قد أنكرت عينى والله لا أقضى لكم أبدا .

قال يحيى - رحمه الله - أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن سليمان بن أبى شيخ قال : كان أسد بن عمرو على قضاء واسط فخرج فى إصلاح طريق مكة من واسط والنظر إليه ، فلما رجع قال : رأيت قبلة أهل واسط ردية جدا ، وتبين لى ذلك حين خرجت بتحرف فيها . فقال قوم من أهل واسط : هذا رافضى ، فقيل لهم : ويحكم هذا من أصحاب أبى حنيفة ، كيف يكون رافضيا ؟ وأسد بن عمرو يكنى أبا المنذر .

« وعلى بن ظبيان العبسى »

عزل أسد بن عمرو واستقضى مكانه على بن ظبيان العبسى ، ثم ولاه هارون بعد قضاء القضاة .

أخبرنى أحمد بن زهير قال : حدثنى سليمان بن أبى شيخ قال حدثنى عبدالله بن ثابت مولى لبنى عبس ، كوفى - قال : كتبت إلى على بن ظبيان وهو ببغداد قاضى : بلغنى أنك تجلس للحكم على بورى ، وقد كان من كان قبلك من القضاة يجلسون على الوطاء ويكتبون . فكتب إلى لأستحى أن يجلس بين يدى رجلان حران مسلمان على بورى وأنا على وطاء لست أجلس إلا على ما يجلس عليه الخصوم .

وبلغنى أن وكيعاً قال لأبى على بن ظبيان : كم مكث ابنك على القضاء ؟ قال سبع سنين . قال : ما كان عليه لو صبر ، وكان هارون يخرجه إذا خرج إلى المواضع وتوفى بقرقليس سنة اثنتين وتسعين ومائة . كما أخبرنى

الحرث بن أبى أسامة عن محمد بن أبى سعد عن محمد بن عمر .

وبلغنى عن مصعب الزبيرى ؛ أن رجلا جاء إليه وهو بالرقة مع هارون يستعديه على عيسى بن جعفر ، فكتب إليه ابن ظبيان :

أما بعد - أبقى الله الأمير وحفظه وأتم نعمته عليه - أنانى رجل فذكر أنه فلان بن فلان فإن له على الأمير خمسمائة ألف درهم ، فإن رأى الأمير - أبقاه الله - أن يحضر مجلس الحكم ، أو يوكل وكيلا بناظر خصمه فعل

ودفع الكتاب إلى الرجل فأتى باب عيسى فأوصل الكتاب فرجع إلى القاضى فأخبره فكتب إليه : أبقاك الله وحفظك وأمتع بك ، حضر رجل يقال له فلان بن فلان ذكر أن له عليك حقا ، فصر معه إلى مجلس الحكم ، أو وكيلك إن شاء الله .

ووجه بالكتاب مع عونين من أعوانه فحضر باب عيسى ودفعا الكتاب إليه ، فغضب ورمى به فأحضر القاضى فكتب إليه : حفظك الله وأبقاك وأمتع بك - لابد من أن تصير أنت وخصمك إلى مجلس الحكم فإن أبيت أنهيت أمرك إلا أمير المؤمنين إن شاء الله .

همة الرشيد فى تنفيذ حكم القاضى على الوالى

ووجه الكتاب مع رجلين من أصحابه ، فدفعا الكتاب إلى عيسى فلم يقرأه ورمى به فأبلغاه فختم القمطر وقعد فى بيته ، فبلغ الرشيد الخبر فدعاه فسأله ، فأخبره فقال لإبراهيم بن عثمان صر إلى باب عيسى فاختم أبوابه كلها ولا تخرجن أحدا منها . ولا يدخل حتى يخرج إلى الرجل من حقه أو يصير إلى الحاكم . فأحاط إبراهيم بداره خمسين فارسا ، وغلقت أبوابه فظن عيسى أن الرشيد يريد قتله ومايدرى ماسبب ذلك ، وارتفع صراخ النساء ، فأخبره بخبر ابن ظبيان ، فأحضر خمسمائة ألف من ساعته

وأمر أن يدفع إلى الرجل ، فجاء إبراهيم فأخبر الرشيد فقال : إذا قبض الرجل ماله فتحت أبوابه .

ثم على بن حرملة التيمى

ولما توفى على بن ظبيان استقضى على الشرقية : على بن حرملة التيمى من تيم الرباب من أصحاب أبى حنيفة .

رؤية هلال شوال

حدثنى محمد بن موسى عن سليمان بن أبى شيخ قال : حدثنا اسماعيل ابن حماد بن أبى حنيفة قال : قال لى على بن حرملة - وكان مع هارون بالرى - من شهد على هلال شوال فقال هارون لأبى البخترى : أليس أخبرتنى أن عمر بن الخطاب كان يقول : إذا رؤى الهلال قبل الزوال فهو لليلة الماضية وإذا رؤى بعد الزوال فهو لليلة المستقبلة ؟ فقال : لا فقال : بلى والله لقد حدثنى به فى البستان : فقلت : يا أمير المؤمنين هو قول عمر وبه يأخذ أبو حنيفة . قال اسماعيل : فكرهت أن أرد على على بن حرملة وقد أخطأ ، إنما كان يأخذ أبو حنيفة بحديث أبى وائل : أنا ما كتاب عمر - ونحن بخانقين - إذا رأيتم الهلال فلا تفطروا حتى يشهد رجلان مسلمان أنهما رأياه بالأمس .

تفضيل الفرزدق على جرير

حدثنى محمد بن موسى قال : حدثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدثنا أبو سفيان الحميرى عن على بن حرملة قال : قلنا لشيخ من بنى تميم لم فضلتم الفرزدق على جرير ؟ قال : لقوله :

بأى رشاء ياجرير ومائح تدليت فى حومات تلك القماقم

فضلناه بهذا وأشباهه وقد ولى على بن حرملة قضاء القضاء : ثم أعيد على الشرقية عمر بن حبيب .